لايفرح الا على فارح مشغولا ولا تغلب الا مغموما مغرورا واتبك وايانا الى في
دار مبعى وجيران تخعز ولقا حج سليمان بن عبد الملك استحضر ابا حازم
فقال له تكلم يا ابا حازم قال بم اتكلم قال في الخروج من هاذا الامر قال يسير ان
انت فعلته قال وماذا قال لا تاخذ الاشيا الا بحلها ولا تضعها الا في اهلها
قال ومن يقوى على ذالك قال من قلده الله من الامر ما قلدك قال له عضني قال
يا امير المومنين ان هاذا الامر لم يصل اليك الا بموت من كان قبلك وانه خارج
عنك بمثل ما صار اليك ثم قال يا امير المومنين نزه ربك في عظمته ان يراك
حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك يا امير المومنين انما انت سوق
فما نفق عندك حمل اليك من خير او شر فاختر لنفسك ايهما شيت
قال فما لك لا تاتينا قال وما اصنع بان احضر لديك ان ادنيتني فتنتني وان
اقصيتني احزنتني وليس عندي ما اخافك عليه ولا عندك ما ارجوك له
قال فارفع الينا حوائجك قال قد رفعتها الى من هو اقدر منك عليها
فما اعطاني منها قبلت وما منعني منها رضيت يقول الله تعالى نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فمن ذا الذي يعارض بنقص
من كثير ما قسم الله او يزيد في قليل ما قسم له قال فبكا سليمان
بكاء شديدا فقال رجل من جلسايه اسات الى امير المومنين قال له
ابو حازم اسكت فان الله سبحانه اخذ ميثاق العلماء فقال لتبيننه
للناس ولا تكتمونه ثم خرج من عنده فلما وصل الى منزله بعث اليه
بمال فرده وقال للرسول قل له يا امير المومنين والله ما ارضاه لك فكيف
ارضاه لنفسي وقال الفضل بن الربيع حج الرشيد فبينما انا نايم
اذ سمعت قرع الباب فقلت من هاذا فقال اجب امير المومنين
فخرجت مسرعا فقلت يا امير المومنين ما الخبر فقال ويحك قد حك في
نفسي شي لا يخرجه الا عالم فانظر رجلا اساله فقلت هاهنا سفيان
بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من
هاذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين
لو ارسلت الي لاتيتك فقال خذ لما جيتنا له فحادثه ساعة

ثم قال

ثم قال عليك دين قال نعم قال يا ابا العباس اقض دينه فلما انصرف قال ما اغنى عني صاحبك
شيئا فانظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا عبد الرزاق بن همام قال امض بنا اليه فاتيناه
فخرج مسرعا فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال يا ابا العباس اقض دينه
ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك شيئا فانظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا الفضيل
بن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قايم يصلي في غرفته يتلوا ايات من
كتاب الله يرددها فقرعنا الباب فقال من هاذا فقلت اجب امير المومنين
فقال ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة او ليس
قد روى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس على المومن ان يذل نفسه فنزل
ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفى السراج ثم التجا الى زاوية من
زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد اليه فقال
اواه من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله قال فقلت في نفسي
ليكلمنه اليوم بكلام نقي من قلب تقي قال خذ لما جيتنا له فيه يرحمك
الله قال وفيم جيت احطت على نفسك وجميع من معك احطوا عليك
حتى لو سالتهم عند انكشاف الغطاء في عنك وعنه ان يتحملوا
عنك شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا
منك ثم قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة دعا سالم بن
عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني قد
ابتليت بهاذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت
واصحابك نعمة فقال له سالم ان اردت النجاة غدا من عذاب الله
تعالى فصم عن الدنيا وليكن فطرك منها الموت وقال محمد بن
كعب ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك
ابا واوسطهم لك اخا وصغيرهم ولدا فبر اباك وارحم اخاك وتحنن
على ولدك وقال رجا بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب
للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت متى ما شيت
ثم واني لاقول لك هاذا واني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام
فهل معك رحمك الله مثل هاولاء القوم من يامرك بمثل هاذا فبكى هارون

Copyright © King Saud University